

تعاقب الأصوات في اللهجات العربية القديمة

الملخص :

تتباين اللهجات العربية في كثير من الظواهر اللغوية عموماً، والصوتية على وجه الخصوص، كالفتح والإمالة، وتحقيق الهمز وتخفيفه، والإدغام والإظهار إلى غير ذلك. ومن هذه الظواهر اختلاف الأصوات من لهجة إلى أخرى، وهو ما يصطلح عليه بعض اللغويين والنحاة بالتعاقب.

مولاي محمد العفيف طالبي

أستاذ مساعد مكلف بالدروس

بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب

والعلوم الإنسانية والاجتماعية

بجامعة تلمسان

ويبحث هذا المقال في مفهوم التعاقب لغة واصطلاحاً، ويتعرض إلى بعض مظاهر تعاقب الأصوات في اللهجات العربية القديمة، مع محاولة تفسيرها التفسير الصوتي المناسب، بالاستعانة بما نتجته الدراسات اللغوية الحديثة.

1- التعاقب لغة واصطلاحاً :

تدور معاني (عقب) في اللغة العربية على معنيين أساسيين. الأول : التداول والتناوب، والثاني : الارتقاع والمشقة . والذي يعنينا، في هذا المقام ، هو الأول. فقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن العين والقاف والباء "أصلان صحيحان. أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره... قال الخليل (ت175هـ): كل شيء يعقب شيئاً فهو عقيبته؛ كقولك : خلف ي خلف ، بمنزلة الليل والنهار إذا مضى أحدهما عقب الآخر".⁽¹⁾

وجاء في اللسان أن التعاقب هو الورد مرة بعد مرة ، والتداول ، وجاء فيه : "هما يتعاقبان ويعتقبان ، أي إذا جاء هذا ذهب هذا ...والليل والنهار يتعاقبان ... وعقب الليل النهار : جاء بعده... وعاقب بين الشينين إذا جاء بأحدهما مرة وبالأخر أخرى".⁽²⁾

وجاء في التاج أن "العاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير... ويقال: عقبه يعقبه عقبا وعقوبا إذا خلفه... وعقبونا من خلفنا وعقبونا، أي نزلوا بعدما ارتحلنا... وتعاقب المسافرين على الدابة: ركب كل واحد منهما عقبة" (3).

فالذي نلاحظه من خلال هذه النصوص أن التعاقب يدل في اللغة على تداول الشيء، والتناوب عليه، واستخلافه؛ فالليل والنهار يتناوبان على الوجود، والعاقب يستخلف من قبله، والمسافران يتداولان على الركوب، وهكذا.

أما اصطلاحاً فلا يبعد كثيراً عن هذا؛ إذ استعار بعض النحاة معنى التعاقب للدلالة على بعض المعاني النحوية كتعاقب النون والهمزة في "فعلان وفعللاء"، وتعاقب لام التعريف والتنوين في الأسماء. ومن ذلك قول سيبويه (ت 180هـ) في حديثه عن النسبة إلى الاسم الذي حدث فيه حذف وتعويض: إن الأصل والعوض يتعاقبان، نحو قولهم في النسبة إلى "ابن واسم": ابني واسمي، على العوض، وبنوي وسموي على الأصل (4). ونحو قول ابن السراج (ت 316هـ): "اعلم أنه يجوز لك أن تحذف التنوين والنون من أسماء الفاعلين التي تجري مجرى الفعل، وتضيف استخفافاً، ولكن لا يكون الاسم الذي تضيفه إلا نكرة، وإن كان مضافاً إلى معرفة؛ لأنك إنما حذفت النون استخفافاً. فلما ذهبت النون عاقبتها الإضافة والمعنى ثبات النون" (5).

وقد استعمل هذا المصطلح عند بعض اللغويين والنحاة للدلالة على الإبدال؛ فكان الحروف المبدلة، في رأيهم، يعاقب بعضها بعضاً. ولعل أول من استعمل هذا المصطلح بمعنى الإبدال الفراء (ت 207هـ) الذي قال عند الحديث عن قوله تعالى: (وما تذخرون) (6): "هي تقتلون من ذخرت"، وتقرأ (وما تذخرون) خفيفة على "تفعلون". وبعض العرب يقول: تذخرون، فيجعل الدال والذال يعتقبان في "يفتعلون" من ذخرت" (7).

ومن الذين استعملوا هذا المصطلح بمعنى الإبدال أبو القاسم الزجاجي (ت 340هـ) الذي ألف كتاباً سماه "الإبدال والمعاقبة والنظائر" (8)، وأبو علي القالي (ت 356هـ) الذي أفرد في أماليه أبواباً لتعاقب الأصوات كباب "ما تعاقب فيه الدال التاء" (9)، و"ما تعاقب فيه الهاء الحاء" (10)، و"ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب" (11). ومثلهما ابن جني (ت 392هـ) الذي سمى كتابه في الإبدال "التعاقب" (12).

وسوف نتحدث في هذا المقال عن اللهجات العربية التي حدث فيها تعاقب لبعض الأصوات، مركزين على اللهجات التي اشتهرت بألقابها في كتب اللغة كالعننة والعجعة والفحفة وغيرها، مرتبين هذا التعاقب بحسب الصفات المختلفة كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة.

2- تعاقب الأصوات في الجهر والهمس :

نكلم، في هذا القسم، على مظهرين من مظاهر تعاقب الأصوات في الجهر والهمس هما: تعاقب الهمزة والعين، ويشمل ظاهرة العننة وعكسها، وتعاقب الحاء والعين ويتضمن ظاهرة الفحفة وعكسها أيضاً.

اتعاقب الهمزة والعين :

لقد تعاقت الهمزة والعين في اللغة العربية؛ فأبدلت الهمزة من العين في نحو قول بعضهم: أباب الموح في : عابه،⁽¹³⁾ وقولهم: "لاأسني يريدون لعنني".⁽¹⁴⁾

وأبدلت العين من الهمزة في "أن" نحو قول ذي الرمة:⁽¹⁵⁾

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم؟

يريد: "أن؟ وتميم تقول في موضع"أن": "عن؛ فتقول: "ظننت عن عبد الله قائم".⁽¹⁶⁾

ويلقب هذا الإبدال بالنعنة، وينسب إلى تميم وقيس وأسد،⁽¹⁷⁾ ويشتهر بنسبته إلى تميم .

ويفهم من كلام كثير من النحاة أن النعنة تخص إبدال همزة "أن" كما ذهب إلى ذلك الفراء،⁽¹⁸⁾ أو الهمزة المبدوء بها نحو في أنك: "عك، وفي أسلم: عسلم، وفي أذن: عذن".⁽¹⁹⁾ غير أن ثمة نصوصاً لغوية أبطلت فيها الهمزة عينا، في غير "أن" أو بدء الكلام نحو قولهم: الخبع في الخبء⁽²⁰⁾، ونحو قول ابن دريد (ت321هـ): "خبع الرجل بالمكان إذا دخل فيه، وأحسب أن هذه العين همزة؛ لأن بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عينا، فيقولون هذا خباعنا يريدون: خباؤنا".⁽²¹⁾ ومثل قول الأزهري (ت370هـ): "سمعت بعض بني تميم يقول: اعتقت الأمر، أي انتفتته، واعتقتنا المراعي، أي رعينا أنفسنا، وهذا كقولهم: أعن ترسمت؟ في موضع: أن ترسمت؟"،⁽²²⁾ إلى غير هذا من الألفاظ.⁽²³⁾

فالذي نراه، اعتماداً على هذه النصوص المسوقة هنا وغيرها، أن النعنة لا تخص إبدال همزة: "أن" المفتوحة أو الهمزة المبدوء بها، بل تشمل كثيراً من الهمزات غيرها. ولعل ما دفع هؤلاء النحاة إلى قول ما قالوه أمران. الأول: استقراؤهم الناقص لأمثلة الظاهرة، والثاني: كثرة الشواهد على إبدال العين من همزة "أن".⁽²⁴⁾

وقد تناول كثير من الباحثين المحدثين هذه الظاهرة وخلص معظمهم إلى أنها مبالغة في تحقيق الهمزة.⁽²⁵⁾

أما التفسير الصوتي للظاهرة فهو ميل الناطقين بالهمزة عينا إلى جهر الأصوات؛ ذلك أن الهمزة والعين متقاربتان مخرجا؛ إذ تخرج الهمزة من الحنجرة والعين من الحلق، والفرق بينهما أن الهمزة لا يمكن وصفها بجهر أو همس، أما العين فمجهورة،⁽²⁶⁾ وهي أقرب الأصوات المجهورة مخرجا من الهمزة.

فالذي حدث في ظاهرة النعنة هو ميل القبائل التي نسبت إليها إلى جهر الهمزة لتكون أكثر وضوحاً في السمع.⁽²⁷⁾ والهمزة إذا جهرت تحولت إلى عين؛ لأنها أقرب الأصوات المجهورة منها مخرجا كما قدمنا.

ولا غرابة في ذلك فالقبائل التي نسبت إليها الظاهرة من القبائل البدوية. والمعروف أن هذه الأخيرة تؤثر الأصوات المجهورة لسببين، الأول: أن هذه الأصوات أقوى جرساً من المهموسة وأوضح منها في السمع، والثاني: أنها أقصد منها في الجهد العضلي.⁽²⁸⁾

ولا بأس من الإشارة إلى أن هذه الظاهرة ما زالت منتشرة في بعض البيئات البدوية، في مناطق مختلفة من الوطن العربي ، كقولهم : سعال في "سؤال" ، وقرعان في "قرآن".⁽²⁹⁾

ب- تعاقب الحاء والعين :

لقد أبدلت الحاء من العين في نحو قولهم: ضبحت الإبل في "ضبحت"،⁽³⁰⁾ وقولهم: قد بحثروا متاعهم يبحثرونه بحثرة في "بعثروه يبعثرونه بعثرة" أي فرقوه.⁽³¹⁾

وأبدلت العين من الحاء في قراءة ابن مسعود (ت32هـ) قوله تعالى: (حتى حين)⁽³²⁾ (عنى حين) بالعين بدل الحاء.⁽³³⁾ ويلقب هذا الإبدال بالفحفة، وينسب إلى قبيلة هذيل؛ يقول ابن جني: "روي عن عمر أنه سمع رجلاً يقرأ: (عنى حين)، فقال: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه: إن الله عز وجل أنزل القرآن فجعله عربياً، وأنزله بلغة قريش، فإقري الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل".⁽³⁴⁾

والمسوّغ لهذا التعاقب بين الحاء والعين هو القرابة الصوتية؛ إذ إن الصوتين من مخرج واحد هو وسط الحلق، والفرق بينهما هو جهر العين وهمس الحاء. ويرى الدكتور رمضان عبد التّوّاب أن إبدال العين من الحاء لا يشمل كلّ حاء، بل يقتصر على كلمة "حتى" بذليل القراءة السابقة، وبذليل قول بعض العرب: "اصبر عني أتيك".⁽³⁵⁾ ويرى أن مثل هذا الإبدال حدث في اللغتين العبرية والآرامية؛ إذ أبدلت فيهما حاء "حتى" عينا وتأوها دالا.⁽³⁶⁾

أمّا الدكتور أحمد علم الدين الجندي فيشكك في نسبة هذه اللهجة إلى هذيل؛ إذ لم يؤثر عنهم إبدال الحاء عينا في غير قراءة ابن مسعود السابقة، ومثال واحد لا يكفي لإثبات ظاهرة لهجية، ثم إن ابن مسعود لم يرو عنه الإبدال إلا في آيتين هما: الآية المذكورة، وقوله تعالى: (فتربصوا به حتى حين).⁽³⁷⁾ كما روي عنه أنه قرأ عدة آيات بإبدال العين حاء، أي بعكس هذه الظاهرة.⁽³⁸⁾ وعليه يمكن تفسير القراءة في الآيتين السالفتي الذكر بقانون المخالفة الصوتية؛ إذ استقلّ توالي الحاءين فأبدلت إحداهما أقرب الأصوات منها مخرجاً للمخالفة بينهما طلباً للخفة.⁽³⁹⁾

ومهما يكن من أمر فإنّ التفسير الصوتي لهاتين الظاهرتين، أقصد الفحفة وعكسها، لا يعدو - كما هي الحال في العنونة وعكسها - أن يكون تعاقباً لصوتين متناظرين في الجهر والهمس، فجاء المجهور مكان المهموس عند قوم والمهموس مكان المجهور عند قوم آخرين؛ وذلك بتأثير من الخصائص البيئية والاجتماعية للقبائل المختلفة. فقد اشتهرت القبائل البدوية بميلها إلى جهر الأصوات المهموسة، كما اشتهرت القبائل الحضريّة بتفضيلها الأصوات المهموسة؛ لأنها لا تحتاج إلى رفع الصوت؛ إذ يكون غالب تخاطبها داخل دور تحصر الصوت وتجعله واضحاً في السمع، في حين يكون تخاطب القبائل البدوية في العراء من دون حواجز تضبط الصوت وتحصره؛ مما يضطرها في كثير من الأحيان إلى اختيار الأصوات المجهورة لأنها أوضح في السمع.⁽⁴⁰⁾

3- تعاقب الأصوات في الشدة والرخاوة:

نتحدث في هذا العنصر، عن مظهرين من مظاهر تعاقب الأصوات في الشدة والرخاوة، هما: تعاقب التاء والسين، وفيه ظاهرة الونم وعكسها، وتعاقب الجيم والياء، ويشتمل على ظاهرة العجعة وعكسها.

١-تعاقب التاء والسين :

أبدلت السين من التاء في نحو قولهم: استخذ فلان أرضا في "اتخذ". فأبدلوا التاء سينا تحقيقا للمخالفة بين التاءين؛ لأنهم يستقلون اجتماع المثليين. فهذا سيبويه يرى أن السين أبدلت هاهنا من التاء تعويضا من إبدال التاء منها في "ست"؛ وإنما فعل ذلك كراهية التضعيف". (41)

وأبدلت التاء من السين في "ست" و"سته"؛ إذ الأصل سدس وسدسة بذليل تصغيره على: سدیس وسديسة، وجمعه على: أسداس. (42) ومن ذلك قولهم في المثل: "ضرب أخماسا لأسداس". (43)

فحدث في المفرد أن أبدلت السين تاء فصار التقدير "سدت" ثم أبدلت الدال تاء لأجل الإدغام؛ فقالوا: "ست". (44) وهذا الإبدال لازم؛ إذ لا ينطق بالأصل إلا في الجمع أو التصغير وهما من الأشياء التي ترد الألفاظ إلى أصولها.

وأبدلت التاء من السين أيضا في قولهم: طست، والأصل طس، والدليل قولهم في التصغير: طسيس، وفي الجمع: طساس. (45) ومثل هذا قول علباء بن أقرم اليشكري: (46)

يسا قاتل الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات
غير أعقاء، ولا أكيات

يريد: الناس وأكياس . ويلقب هذا الإبدال بالوتم، وينسب إلى حمير أو قضاعة. (47)

وقد اختلف في تفسير هذا الإبدال؛ فذهب السخاوي (ت 643هـ) إلى أن الراجز أبدل هروبا من الإكفاء، (48) ووافقه في ذلك الدكتور رمضان عبد التواب في أحد قوليه. (49)

ولكنه يصعب علينا التسليم بهذا الرأي خصوصا إذا علمنا أن مثل هذا الإبدال روي في القراءات القرآنية، وذلك ما رواه أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) من قراءة بعضهم قوله تعالى: (قل أعوذ برب الناس) (50): (قل أعوذ برب النات)، وأشاروا إلى أنها لغة قضاعة. (51) فهذا دليل على أن ما جاء في الرجز ليس ضرورة شعرية بل هو لغة من لغات العرب، وعليه فلا بد من البحث عن تفسير آخر غير الضرورة الشعرية، ولا شك أن خير ما يمكن اللجوء إليه هو البحث عن المسوغ الصوتي لهذا الإبدال. وليس صعبا أن نلاحظ أن بين الصوتين قرابة واضحة؛ ذلك أنهما من مخرجين متقاربين جدا؛ إذ تخرج التاء من بين طرف اللسان ولثة الثنايا العليا مع باطن هذه الثنايا، (52) بينما تخرج السين من بين طرف اللسان ولثة الثنايا العليا. (53) ولا فرق بينهما إلا في الشدة والرخاوة -أو الانفجار والاحتكاك- فالتاء صوت انفجاري والسين صوت احتكاكي. وهذا هو الفرق الوحيد بينهما، فهما يشتركان، فوق تقارب مخرجيهما، في الهمس والانفتاح والتسقل . وعلى هذا فالتاء هي النظير الشديد للسين، والصوتان "إذا تناظرا أمكن قلب أحدهما إلى الآخر بسهولة وأمانا للتناظر بين الحاء والعين في الهمس والجهر وما أدى إليه من حدوث ظاهرة الفحفة". (54)

ومما يعضد هذا التفسير أن إبدال الصوت الشديد من الصوت الرخو من خصائص البدو؛ لأن الأصوات الشديدة أيسر في النطق من نظائرها الرخوة. وفي قضاعة -التي نسبت إليها

الظاهرة- بعض القبائل المتبدية التي يمكن أن تتحو هذا المنحى. وخير قبائلها التي يمكن عزو هذه الظاهرة إليها جرم وجهينة.⁽⁵⁵⁾

ويمكن في رأيي تفسير هذا الشاهد تفسيراً آخر لم يشر إليه أحد من قبل، وهو أن الراجز لم تضطره الضرورة الشعرية إلى الإبدال؛ لثبوت اللغة في نصوص أخرى، كما قدّمت، بل ربّما يكون قال ما قاله على لغة مهجوية مبالغية في تحقيرهم. فعمرو بن يربوع هذا أب لقبيلة من تميم.⁽⁵⁶⁾ وتميم من أشهر القبائل البدوية ويمكن أن يكون من لغتهم إبدال الصوت الشديد بالصوت الرخو؛ لأنّ ذلك من خصائص البدو كما تقدّم. ويمكن أن يكون الراجز عيّره بلغتهم فضلاً عن وصفهم ببني السعلاة.

ب- تعاقب الجيم والياء:

أبدلت الجيم ياء عند بعض بني تميم، فهم يقولون: الصهريّ والصهاريّ في الصهريج والصهاريح، وهو الذي يجتمع فيه الماء. وحكى أبو زيد الأنصاري (ت215هـ) أنهم يقولون للشجرة: شيرة، ومن ذلك ما أنشدته أم الهيثم:

إذا لم يكن فيكن ظلّ ولا جنى فأبعدكن الله من شيرات

تريد: شجرات.⁽⁵⁷⁾

وما تزال هذه الظاهرة شائعة، في عصرنا الحاضر، في بعض قرى جنوبي العراق والساحل الشرقيّ لشبه الجزيرة العربية وفي بعض مناطق اليمن كقولهم في "مسجد" مثلاً: مسيد، وفي "دجاج": دياي، وغير ذلك.⁽⁵⁸⁾

وحدث عكس هذه الظاهرة، فأبدلت الجيم من الياء المشددة في الوقف، نحو قولهم: علج في "علي"، وعربانج في "عرباني"، وتميمج في "تميمي"، ومرج في "مري". ومن ذلك قول الراجز:⁽⁵⁹⁾

خالي عويف وأبو علج المطعمان الشحم بالعشج

وبالغداة فلق البرنسج تقلع بالودّ وبالصيصج

يريد: أبو عليّ، وبالعشيّ، وفلق البرنيّ، وبالصيصيّ. ومن ذلك ما رواه ابن السكيت (ت244هـ) عن أبي عمرو بن العلاء أنّه سأل رجلاً: ممّن أنت؟ فأجابه: فقيمج، ثمّ سألّه ثانية: من أيّهم؟ فقال: مرجّ. يريد: فقيميّ، ومريّ.⁽⁶⁰⁾

وأبدلت الجيم من الياء الخفيفة أيضاً، نحو قول الراجز:⁽⁶¹⁾

ياربّ إن كنت قبلت حجّج

فلا يزال شاحج يأتيك بح

أقمر، نهّسات، ينزّي وفرّج

يريد: حجّتي، وبنيّ، ووفرتي.

ويلقب هذا الإبدال بالعججة وينسب إلى طيئ وبعض بطونها كبنى دبير، وبعض أهل اليمن وقضاة، وتميم وبعض بطونها كققيم وحنظلة وسعد بن مناة.⁽⁶²⁾ وقد علله بعض النحاة القدماء بخفاء الياء في الوقف، فأبدل منها صوت أبين منها يكون أوضح في السمع يوقف عليه.⁽⁶³⁾ وهذا تفسير مقبول للأمثلة الماثورة في حالة الوقف، أما تلك الأمثلة التي رويت في حالة الوصل فقد فسروها بإجراء الوصل مجرى الوقف.⁽⁶⁴⁾

أما ما نراه لتفسير هذه الظاهرة أو عكسها فهو القرابة الصوتية بين الصوتين المتعاقبين؛ فالجيم تخرج بالتقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء محكما يحبس معه مجرى الهواء، ثم انفصالهما انفصالا بطيئا مما يسمح بحدوث نوع من الاحتكاك.⁽⁶⁵⁾ أما الياء فتخرج من المخرج نفسه بحيث يقترب وسط اللسان من وسط الحنك الأعلى دون أن يلتقي به، ويسمح بمرور الهواء دون إحداث الصفير أو الحفيف.⁽⁶⁶⁾ ويشارك في الجهر والانفتاح والتسفل؛ فليس بينهما من فرق سوى في درجة انفتاح مجرى الهواء عند المخرج؛ إذ ينحبس الهواء تماما مع الجيم ثم يفصل العضوان ببطء مما يسمح بحدوث احتكاك للهواء بالمجرى، في حين يقترب العضوان فيسببان تضيقا للمجرى دون حدوث احتكاك للهواء واضح. فالفرق الوحيد إذن هو أن الجيم تجمع بين الشدة والرخاوة، وأن الياء متوسطة، أي أن احتكاكها لا يكاد يشعر به.

فهذه القرابة الصوتية الواضحة هي التي سهلت تعاقب الصوتين في الأمثلة المذكورة وغيرها. وقد عبّر الدكتور عبد الصبور شاهين عن هذه المسألة بقوله: "كلما بعدت المسافة بين ظهر اللسان وسقف الحنك اقتربت الياء من الجيم، وهذا هو الذي يفسر مآثر عن العرب من العججة".⁽⁶⁷⁾

ويعدّ النطق بالجيم أقوى من النطق بالياء؛ ولهذا فالمرجح أن الذين أبدلوا الياء جيما من البدو.⁽⁶⁸⁾ ولا غرابة في ذلك فكل القبائل التي نسبت إليها الظاهرة بدوية.⁽⁶⁹⁾

وعموما فإن التفسير الصوتي لتعاقب السين والتاء وما حدث به من وتم وعكسه، ولتعاقب الجيم والياء وما نتج عنه من عججة وعكسها ليس إلا تعاقبا لصوتين متناظرين في الشدة والرخاوة؛ إذ نجد الصوت الشديد عند بعض القبائل والصوت الرخو عند بعضها الآخر. وقد رأينا سابقا أن الصوتين إذا تناظرا سهل إبدال أحدهما من الآخر؛ والدليل كثرة النصوص التي أبدل فيها صوتان متناظران، وقد تقدّمت بعضها في تناظر الصوتين في الجهر والهمس، وذكر بعض منها أيضا في تناظر الصوتين في الشدة والرخاوة.

المواضع :

- (1) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1991م، 4:77.
- (2) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت.، مادة (عقب).
- (3) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم الغرناوي، الكويت، مطبعة الحكومة، 1967م، مادة (عقب).
- (4) ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، د.ت.، 3:361-362.
- (5) ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1985م، 1:126.
- (6) من الآية 49 من سورة آل عمران، وينظر: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، جامعة الكويت، 1982م، 2:39.
- (7) الفراء، معاني القرآن، بيروت، عالم الكتب، ط 2، 1980م، 1:215.
- (8) طبع الكتاب في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1962م بتحقيق الأستاذ عز الدين التتوخي.
- (9) أبو علي القالي، الأمالي في لغة العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1978م، 2:114.
- (10) نفسه 2:99.
- (11) نفسه 2:70.
- (12) ذكره في الخصائص 1:264 و 266 وهو من الكتب التي لم تصل إلينا.
- (13) ينظر: أبو الطيب اللغوي، الإبدال، تحقيق الأستاذ عز الدين التتوخي، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1960-1961م، 2:555.
- (14) ابن السكيت، القلب والإبدال، تحقيق حسين محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1978م، ص 85، وأبو الطيب اللغوي، نفسه 2:557.
- (15) ذو الرمة، الديوان، تحقيق مطيع ببيلي، دمشق، المكتب الإسلامي، ط 2، 1964م، ص 651.
- (16) ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، ط 1، 1985م، ص 229-230.
- (17) د. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 2، 1983م، ص 135.
- (18) أبو منصور الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م، 1:112.
- (19) جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، بيروت، المكتبة العصرية، 1986م، 1:221-222.
- (20) ينظر: خليل بن أحمد، العين، تحقيق الدكتور عبدالله درويش، بغداد، مطبعة العاني، 1967م، 1:141.
- (21) ابن دريد، جمهرة اللغة، بغداد، مكتبة المثنى، 1345هـ، 1:237.
- (22) أبو منصور الأزهرى، نفسه 3:33.

- (23) ينظر على سبيل المثال: الإبدال 2:555-556 و558 والقلب والإبدال ص35 واللسان مادتا (جاف وعنف).
- (24) ينظر: د. غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1978م، ص88.
- (25) د. غالب فاضل المطلبي، نفسه ص89 و د. رمضان عبد التواب، نفسه ص137.
- (26) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ط1979، ص5، ص88-90.
- (27) د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ط1965، ص3، ص110.
- (28) د. الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تونس، المطبعة العربية، ط2، 1987م، ص43.
- (29) د. غالب فاضل المطلبي، نفسه ص89.
- (30) ابن السكيت، نفسه ص86. وضعت: مدت أعضاها في سيرها.
- (31) أبو الطيب اللغوي، نفسه 1:292.
- (32) من الآية 35 من سورة يوسف.
- (33) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص241، وينظر: معجم القراءات القرآنية 3:169.
- (34) ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، القاهرة، 1969م، 1:343.
- (35) أبو الطيب اللغوي، نفسه 1:295.
- (36) د. رمضان عبد التواب، نفسه ص139، وينظر: د. ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية، بيروت، مكتبة النهضة العربية، 1980م، ص189 و249.
- (37) الآية 25 من سورة المؤمنون.
- (38) د. أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1973م، ص289.
- (39) نفسه ص289-290.
- (40) ينظر: د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ص106.
- (41) سيبويه، نفسه 4:483 وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ص197.
- (42) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، القاهرة، مكتبة المثنى، د.ت.، 10:40.
- (43) الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دمشق، دار النصر، د.ت.، 2:4.
- (44) ينظر: سيبويه، 4:481-482.
- (45) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ص155. والطر: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه.
- (46) نفسه ص155. والسعلاة: أنثى الغول، وقد زعموا أن عمرو بن بربوع تزوج سعلاة.
- (47) ينظر: د. أحمد علم الدين الجندي، نفسه ص299.
- (48) ينظر: السخاوي، سفر السعادة وسفير الإفادة، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، 1983م، 1:75.
- (49) ينظر: د. رمضان عبد التواب، نفسه ص151.
- (50) الآية الأولى من سورة الناس.

- (51) ينظر : ابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن ، تحقيق برجشتراسر ، القاهرة ، المكتبة الرحمانية ، 1934م ، ص173 ، وينظر : معجم القراءات القرآنية 81:8 .
- (52) د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص65 .
- (53) نفسه ص67 .
- (54) د. رمضان عبد التّوّاب ، نفسه ص152 .
- (55) ينظر : د. أحمد علم الدين الجندي ، نفسه ص300 .
- (56) هو عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ابن دريد ، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، بغداد ، مكتبة المثلثي ، 1979م ، ص227 .
- (57) ينظر : ابن السكيت ، نفسه ص29 ، و أبو الطيّب اللغوي ، نفسه 1:261 .
- (58) ينظر : د. أحمد علم الدين الجندي ، نفسه ص359 ، و د. رمضان عبد التّوّاب ، نفسه ص133 .
- (59) سيبويه ، نفسه 4:182 ، و ابن جني ، سر صناعة الإعراب ص175 . والفلق : جمع فلكة وهي القطعة ، والبرني : نوع من التمر ، والودّ : سكنت تاؤه وأبدلت دالا وأدغمت في الدال الثانية ، والصيصي : واحد الصياصي ، وهي قرون البقر .
- (60) ابن السكيت ، نفسه ص95 .
- (61) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ص177 . والشاحج : الحمار أو البغل ، والأقمر : الأبيض ، والنهات : النهاق ، وينزّي : يحرك ، والوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن .
- (62) د. أحمد علم الدين الجندي ، نفسه ص291 .
- (63) سيبويه ، نفسه 4:182 ، وابن يعيش ، شرح المفصل 5:10 .
- (64) ابن يعيش ، شرح الملوكي في التصريف ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، حلب ، المكتبة العربيّة ، ط1 ، 1973م ، ص331 .
- (65) د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغويّة ص77-78 .
- (66) د. عاطف خلف ، أصوات اللغة العربيّة ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 1994م ، ص68 .
- (67) د. عبد الصبور شاهين ، في التطوّر اللغوي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 198م ، ص68 .
- (68) ينظر : د. أحمد علم الدين الجندي ، نفسه ص292 .
- (69) نفسه ، الصفحة نفسها .